

﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ يصونون أنفسهم عن القتل، إلا إذا كان بحق كالقصاص، والزنى بعد الإحصان، والردة عن الإسلام ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ لا يرتكبون جريمة الزنى، التي هي من أفحش الجرائم وأقبحها ﴿يَلْقَ أَنفَا﴾ يجد عقوبة شديدة في الآخرة ﴿وَيُخَلَّدُ فِيهِ مُهَنَّا﴾ يخلد في نار جهنم مهناً حقيراً ذليلاً ﴿سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٌ﴾ يتوب عليه ويمحو ذنبه، فينقله من الفجور إلى التقوى، ومن المعصية إلى الطاعة، وقيل: إن السيئات تنقلب إلى حسنات بالتوبة الصادقة لحديث: «أعرضوا عليه صغار ذنوبه، فيعترف بها فيقال له: إن لك بكل سيئة حسنة» رواه مسلم ﴿مَنَابًا﴾ توبة نصوحاً صادقة، لا غش فيها ولا نفاق

﴿وَلَا تَمْشُوا بِاللُّغْوِ﴾ كل شيء قبيح ينبغي أن يلغى ويطرح ﴿كَرَامًا﴾ منزّهين أنفسهم عن أمارن الفحش والفجور ﴿مُسَاوَعِيَانًا﴾ إذا سمعوا آيات الذكر الحكيم، لم يكونوا كالصم والعمي، لا يفهمون ولا يتدبرون ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ تقرأ بهم أعيننا يكونون لنا بهجة ومسرّة ﴿يُحْزَنُونَ الْقُرَّةَ﴾ الدرجات العالية، والمنازل الرفيعة في جنات الخلد والنعيم ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حَاجَةَ وَسَلَامًا﴾ مع التكریم والتسليم ﴿مَا يَعْزُوا بِكَرْبٍ﴾ ما يكثر ولا يبالي بكم رب العزة والجلال، لولا عبادتكم وتضرعكم له ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ سوف يكون عقابكم لازماً لا محالة، لكفركم وتكذيبكم لآيات الله.



سورة الشعراء

﴿بَنِم مَسَكَ﴾ مهلك

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

نفسك وقاتلها لعدم إيمان هؤلاء الفجار؟ ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ لو شئنا لأكرهناهم على الإيمان فأنزلنا عليهم حادثة خارقة، كإنزال جند من السماء، أو رفع جبل عليهم كما فعلنا باليهود ﴿خَصِصْتُمْ﴾ فأمروا قهراً وقسراً واستسلموا، ولكن ذلك ينافي حكمتنا ﴿مُحْتَنِنٌ﴾ جديد في النزول، وكلام الله قديم ليس بمخلوق ﴿زَوْجٌ كَرِيمٌ﴾ نوع وصنف بهيج، حسن المنظر كثير النفع ﴿وَيَضِيقُ صُدْرِي﴾ من تكذيبهم لي ﴿وَلَا يَطْلُقُ لِسَانِي﴾ ليس لساني بالفصح كاخى هارون ﴿فَأَرْسِلْ إِنْ هُمْزُونَ﴾ يبلغ دعوتك معي ﴿وَقَسَمَ عَلَى ذَنْبٍ﴾ قتلي للقطبي فأخشى أن يقتلوني به ﴿قَالَ كَلَّا﴾ لن يقتلوك فلا تخف منهم ﴿فَأَذْهَبَ بِإِسْرَائِيلَ﴾ اذهب أنت وهارون بالمعجزات

الباهرة التي أبدلتك بها ﴿أَنزَلَ رَبُّكَ فِتْنًا وَلِيدًا﴾ ألسنت تربيت في قصري ومزلي، وأنت طفل صغير؟ ﴿وَقَعَلْتَ قَعْلَتَكَ﴾ أقدمت على جريمتك الشنيعة بقتل رجل من رعيتنا؟ ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ الجاحدين لنعمتنا، ولم يرد الكافرين بالله لأن فرعون لا يعرف الله ولا يؤمن به.

تذكير: دخل موسى على فرعون، وهو يعلم مقدار طغيانه ويطشه، وبلغه الرسالة، فقال له فرعون: ألسنت أنت الذي تربيت في قصرنا، وأحسن إليك غاية الإحسان؟ ومكثت بين ظهراني سنين عديدة؟ ثم قابلت ذلك الإحسان بتلك القبيحة، أن قتلت منّا رجلاً!! ثم جئتنا الآن تدعي أنك رسول الله!!

سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَرَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَنِم مَسَكَ ٣
أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ إِنْ شَأْنُنَا نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٦ فَقَدْ كَذَّبُوا قَسِيئَتَهُمْ أَنْبَأُوا مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ٨ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٩ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٠ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ١١ قَوْمُ فِرْعَوْنَ لَا يَسْمَعُونَ ١٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٣ وَيَضِيقُ صُدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَيَّ هَؤُلَاءِ ١٤ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٥ قَالَ
كَلَّا فَادْهَبْ بِإِسْرَائِيلَ إِنَّا مُنْصِتُونَ ١٦ فَأَتَا فِرْعَوْنَ
فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
قَالَ أَلَمْ تُرَبِّبْ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عَمْرِكَ سِنِينَ ١٨
وَقَعَلْتَ قَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا أُنْأَمِنَ الصَّبَآلِينَ ﴿٢٥﴾ فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٦﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٧﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لَنْ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴿٣٤﴾ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٥﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَتَعْثُرْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ ﴿٤١﴾ يَا تَوْفَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٤٢﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لَيْلِيَةً يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٤٤﴾

﴿مِنَ الصَّالِينَ﴾ المخطئين، لأنني لم أتعمد قتله، ولم يقصد الضلال في الدين ﴿حُكْمًا﴾ منحني النبوة ﴿تَمُنُّهَا﴾ هل هذه نعمة تمتنُّ بها عليّ؟ ﴿عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ جعلتهم عبيداً وخدماء لك ولقومك؟ ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال فرعون ساحراً مستهزئاً: من هذا الرب الذي تزعم أنه أرسلك؟ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الخالق لكل الأشياء، والمتصرف في الكون ﴿أَلَا تَسْمَعُونَ﴾؟ أسأله عن حقيقة الله ويجيبني عن صفاته؟ ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ خالقكم وخالق آبائكم السابقين!! ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ أسأله عن شيء فيجبني عن غيره ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ يطلع الشمس من المشرق، ويجعلها تغرب من المغرب ﴿تَعْقِلُونَ﴾ إن كان لكم عقول تفكرون بها عرفتم من هو الله؟ ﴿الْمَسْجُورِينَ﴾ لئن اتخذت إلهاً غيري لألقينك في غياهب السجن ﴿ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ ألقى العصا فإذا هي

حية هائلة عظيمة ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ وأخرج يده فإذا هي نور ساطع كأنها الشمس ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ آخر أمرهما ﴿حَاشِرِينَ﴾ وأرسل من يجمع لك السحرة من كل مكان في أطراف مملكتك ﴿لَيْلِيَةً يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ اجتمع السحرة لليوم المحدد الذي عيَّنه لهم موسى، وهو (يوم العيد) عندهم المسمى «يوم التَّيْرُوزِ». رجع فرعون إلى مغالطته وشغبه، ونسب موسى إلى الجنون، فقال: إن هذا الذي يزعم أنه رسول، إنسانٌ مجنون، أسأله عن شيء فيجبني عن غيره!! ولكن موسى أكد دعواه بحجة من أبلغ الحجج، فقال: إن ربكم يجعل الشمس تطلع من المشرق، فإن كنت إلهاً فغيِّرْ نظام الكون!.. وهنا أسقط في يد فرعون.

سورة الشعراء

سورة الشعراء

لَعَلَّنَا نَبِّغَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّاجَةً السَّحَرَةَ
قَالُوا الْفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِآخِرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمَقْرِبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَدِينٍ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْمَغْلِبِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْ مُنْتَحَلَةٌ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِنَّهُمْ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَرَرَ لَنَا
إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنْ أَنْطَمَعُ أَنْ يُغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِيَادِي إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايِطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ هل تكرمنا إن غلبنا لك موسى؟ ﴿لَمِنَ الْمَقْرِبِينَ﴾ نعم أكرمكم وأجعلكم من خواص جلسائي ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ قالوا: نفسم بعزة ربنا فرعون وبِعِظْمَتِهِ وَجَلَالِهِ سَنُغْلِبُ مُوسَى الْيَوْمَ ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ فالقى موسى العصا فإذا هي حية ضخمة، تتلعق ما صدر منهم من الإفك أي الكذب ﴿سَجِدِينَ﴾ خروا سجدا لله رب العالمين، لأن الحق بهرهم ﴿فَأَنشُرْ لَهُمْ﴾ آمنتم بموسى وصدقتموه ﴿مَادَّةَ لَكُمْ﴾ من قبل أن تستاذنوني!! ﴿إِنَّهُمْ لَكَبِيرُكُمُ﴾ إن

موسى رئيسكم الكبير الذي علمكم السحر!! أراد اللعين التلبيس على قومه، لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا عن بصيرة ويقين، ثم توعدهم بالقتل والصلب ﴿لَا خَيْرَ﴾ لا بضرتنا ما تفعل بنا، ولا نبالي به، فافعل ما أنت صانع، فسنرجع إلى ربنا بعد موتنا، قال ابن عباس: لئلا صلبهم رأوا منازلهم في الجنة، وكانوا أول النهار سحرة،

وآخر النهار شهداء بررة ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ قال فرعون: إن موسى ومن معه طائفة قليلة حقيرة، نقضي عليهم بأسرع ما يكون ﴿لَنَا لَغَايِطُونَ﴾ ونحن مغتاظون منهم، وهذا من سفهه وحماقته، كيف يكون ربا، والقلة تغيطه وتقهره؟ أين عظمتهم وكبرياؤه؟ أين جنوده وسلطانه؟! ﴿وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ نحن متيقظون منتبهون، لا نغفل عمن يسعى لتخريب مملكتنا!! ﴿مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ أخرجنا فرعون وقومه الظالمين، من حدائق وبساتين، ممتدة على حافتَي نهر النيل، فيها الأنهار الجارية ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾ وأخرجناهم من الكنوز الثمينة، والقصور البهية، وملكانها لبني إسرائيل.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَخْبَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ
 نَبَأَ ابْنِهِ الْكَبِيرِ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَذِقِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
 تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضَرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلَى وَجَدْنَا آبَاءَنَا
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
 وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الْآرَبِ الْعَلِيمِ ﴿٧٧﴾
 الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
 رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْهِمْنِي فِي الصَّلَاةِ الْحَقِيقَ ﴿٨٣﴾

﴿تَرَى الْجَمْعَانَ﴾ فلما رأت كل
 جماعة الأخرى ﴿إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾
 سيدرنا جنود فرعون ويقتلوننا
 ﴿قَالَ كَلَّا﴾ أي ارتدعوا عن هذه
 الظنون والأوهام ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾
 سيهديني ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾
 والله معنا بالحفظ
 والنصرة، وسيهدينا لطريق النجاة
 ﴿فَانْفَلَقَ﴾ أوحينا إلى موسى أن
 يضرب البحر فضربه، فانفلق إلى
 اثنتي عشرة فلقة بعدد الأسباط
 ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ كل طريق
 كالجبل الراسخ الشامخ ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾
 قربنا فرعون وجماعته من البحر ثم
 أغرقناهم فيه ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾
 وعبرة بليغة ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ؟﴾ سألهم
 مع علمه التام أنهم يعبدون
 الأصنام، ليبين لهم سفاهة عقولهم
 ﴿فَنَظُلُّ لَهَا عَذِقِينَ﴾ نضل مقيمين على
 عبادتها لا نتركها ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾ هل
 يسمعون دعاءكم إذا التجأتُم إليهم؟
 ﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ؟﴾ وهل تجلب لكم

شيئاً من النفع؟ أو تدفع عنكم شيئاً من الضر؟ ﴿وَجَدْنَا أَبَاءَنَا﴾
 آباءنا في هذا... اعترفوا بأننا لا نضر ولا تنفع، ولا تتكلم ولا تسمع، ولكنه التقليد الأعمى للآباء
 ﴿عَدُوٌّ لِيَ﴾ إن هذه الأصنام أعداء لي، وأنا لا أعبد إلا الذي خلقتني ورزقني، وإذا أصابني المرض
 شفاني، وأما هذه الأصنام فأحق من أن تستحق العبادة!!

تنبيه: أسند المرض إلى نفسه ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ ولم يقل: وإذا أمرضني، رعاية للأدب مع الله،
 وإلا فالخير والشر، والمرض والشفاء منه سبحانه، لا نافع ولا ضار إلا الله ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِي﴾ هو سبحانه الذي يحيي العباد، ثم يميتهم عند انتهاء آجالهم ﴿خَطِيئَتِي﴾ يغفر لي ذنبي
 ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم حساب الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الْمُرَادُ الْمُنَاجَاةُ

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لَائِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبَرَزْتَ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجَحَدُوا بِإِلَهِسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ سَأَلْتُمُكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْلَا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتُحَدَّثُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ رَيْكَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبْتَ قَوْمٌ نُوْحُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ اجعل لي ذكراً حسناً، وثناء جميلاً فيمن يأتي من بعدي إلى يوم القيامة ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ لا تفضحني ولا تذلني بعقاب يوم البعث والنشور ﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ﴾ قُرِبت وأدْنيت من أهلها ليدخلوها ﴿وَبَرَزْتَ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ﴾ وأظهرت نار جهنم للطغاة المجرمين ليُقتلوا فيها ﴿فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ ألقوا على رؤوسهم في جهنم مدحرجين، هم وأصنامهم التي عبدوها ﴿وَجَحَدُوا بِإِلَهِسَ أَجْمَعُونَ﴾ وجماعة إبليس كلهم من رؤساء الكفر والضلال ﴿كُذَّبَتْ﴾ رجعة إلى الدنيا لنؤمن ونعمل الصالحات ﴿كَذَبْتَ قَوْمٌ نُوْحُ الْمُرْسَلِينَ﴾ كذب قوم نوح نبيهم نوحاً وإنما قال ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ بالجمع، لأن من كذب رسولاً فقد كذب سائر الرسل، لأنهم جاءوا بدعوة التوحيد ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾



ألا تخافون عقاب الله وعذابه؟ ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾؟ أنؤمن برسالتك وأتباعك السفلة الأراذل، دون العظماء والكبراء؟ وهذا من حماقتهم وسفاهة عقولهم، حيث حصروا الفضيلة بالأغنياء الذين جمعوا حطام الدنيا، وجعلوا أن الفضل إنما يكون بالحكمة والعقل، والتمسك بالأخلاق الحميدة، والآداب السامية!!

وقول إبراهيم في دعائه: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ دليل على استحباب الذكر الجميل، إذ هو للإنسان الحياة الثانية، قال الشاعر: «قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ» قال ابن عباس: «الذكر الحسن لإبراهيم، هو اجتماع الأُمم عليه، فكل أمة تتمسك به وتُعظمه». وقد أجابه الله في جميع دعواته، سوى الدعاء بالغفران لأبيه.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

الْمَائِدَةُ

قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَيَّ رَفِئًا لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْلَحَ بَنِي وَيثَ فَنَهَمُوا فَتَحَا وَنَجَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَانْقُضُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَنْتَوْنَ يَكُلَّ رِجْعٍ عَابَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَسْتَخِذُونَ مَصَافِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَانْقُضُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَانْقُضُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَعْلَمٍ وَبَيْنَ وَجْهَتِ وَعْيُونِ ﴿١٣٣﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٤﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٥﴾

﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ليس عليّ أن أبحث عن خفايا نفوسهم، هل آمنوا بي واتبعوني إخلاصاً لله؟ أم طمعاً في المال؟ ﴿إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَيَّ رَفِئًا﴾ ليس حسابهم وجزاؤهم إلا على رب العالمين، المطلع على السرائر والضمائر ﴿يَطَارِدُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ طلبوا منه أن يطردهم عن مجلسه فأجابهم بقوله: لست بطاردهم ولا مبعدهم عني لفقرهم ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ما أنا إلا نذير لكم أخوفكم عذاب الله وانتقامه ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ إن لم تكف يا نوح عن تقبيح ما نحن عليه من عبادة الأوثان، لنرجمك بالحجارة حتى تموت ﴿فَأَفْلَحَ بَنِي وَيثَ فَتَحَا وَنَجَنِي﴾ أحكم بيني وبينهم بحكمك وقضائك العادل ﴿فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ﴾ نجيناه وأتباعه في السفينة المملوءة بالرجال والدواب والمتاع ﴿أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ أغرقنا الكفرة المكذبين فلم يبق منهم أحداً ﴿رِجْعٍ مَائَةٍ﴾ الرّبع: المكان العالي المرتفع أي أتبنون بكل مرتفع من الأرض بناءً عالياً شامخاً؟ ﴿تَعْبَثُونَ﴾ لمجرد اللهو والعبث ﴿وَتَسْتَخِذُونَ مَصَافِعَ﴾ قصوراً محكمة مشيدة كأنكم مخلصون في الدنيا ﴿بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ وإذا غضبتم على أحد، بطشتم به بلا شفقة ولا رحمة، كما يفعل الظلمة الجبّارة ﴿وَأَوْعَظْتَ﴾ نبالى بما تقول، ويستوي عندنا نصحك وعدمه، فما نحن لك بمؤمنين، سواء خوّفنا بالعذاب أم لم تخوّفنا به؟ وصفهم نبئهم بثلاثة أشياء:

- ١ - اتخاذ الأبنية العالية، وهو يدلّ على الترف والرفاهية. ٢ - واتخاذ المصانع - القصور - وهو يدلّ على حبّ البقاء والخلود. ٣ - والجبّارية وهو يدلّ على الطغيان والعلو، وحبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

سورة الشعراء

الماء العذب

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَيْنِ ۚ وَمَنْ عَنِ يَمْدَيْنِ ۚ ۱٣٨ ۚ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهوَ الْغَيْرِ الرَّحِيمِ ۚ ۱٣٩ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۚ ۱٤٠ ۚ إِذْ قَالَ
 لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتُنْقُوْنَ ۚ ۱٤١ ۚ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ ۱٤٢ ۚ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ۚ ۱٤٣ ۚ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
 إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ ۱٤٤ ۚ أَنْتَرَكُون فِي مَا هُمْ عَنْ آمَنِينَ ۚ ۱٤٥ ۚ
 فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۚ ۱٤٦ ۚ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا ۚ ۱٤٧ ۚ
 وَتَنْجُوتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا قَرِيبِينَ ۚ ۱٤٨ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ۚ ۱٤٩ ۚ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۚ ۱٥٠ ۚ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُصْلِحُونَ ۚ ۱٥١ ۚ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۚ ۱٥٢ ۚ مَا أَنْتَ
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۚ ۱٥٣ ۚ قَالَ
 هَذِهِ نَاقَةٌ ۖ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۚ ۱٥٤ ۚ وَلَا تَسْهَوْهَا
 ۚ ۱٥٥ ۚ يَسُوءُ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ۚ ۱٥٦ ۚ فَقَرْهَوْهَا فَأَصْبَحُوا
 نَدِيمِينَ ۚ ۱٥٧ ۚ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ۖ وَمَا كَانَتْ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ ۱٥٨ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْغَيْرِ الرَّحِيمِ ۚ ۱٥٩ ۚ

﴿خُلُقُ الْأُولَيْنِ﴾ ما هذا الذي جئنا به
 إلا كذبٌ وهي عادة الأولين،
 سمعناها مراراً وتكراراً أننا سنموت
 ثم نحيا **﴿وَمَنْ عَنِ يَمْدَيْنِ﴾** وليس
 هناك حساب ولا عذاب **﴿فَكَذَّبُوهُ﴾**
﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ فكذبوا نبيهم هوداً
 فأهلكناهم بالريح الصرصر العاتية
﴿لَآيَةً﴾ عظة وعبرة **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾**
 كذبوا نبيهم صالحاً عليه السلام
﴿أَنْتَرَكُون فِي مَا هُمْ عَنْ آمَنِينَ﴾ أترككم
 ربكم آمنين، مخلدن في الرفاهية
 والنعيم **﴿وَجَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾** في
 خدائق وبساتين زاهرة، وعيون من
 الماء دافقة **﴿وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا﴾**
 بين شجر النخيل، ذي الرطب
 السريع الهضم **﴿قَرِهِينَ﴾** متجبرين
﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ من المسحورين،
 المغلوب على عقولهم **﴿فَأْتِ بِآيَةٍ﴾**
 اثنتا بمعجزة تدل على صدق
﴿هَذِهِ نَاقَةٌ﴾ هذه الناقة معجزتي
 لكم، تخرج من صخر أصم **﴿لَهَا**

شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ لا تصيبوها بشيء مما
 يسوءها، بقتل، أو بعقر، فينتقم الله منكم **﴿فَقَرْهَوْهَا﴾** فقتلوا رميةً بالسهم فأصبحوا نادمين على قتلها
 خوفاً من العذاب، فأهلكهم الله ودمرهم بصيحة أحمدت أنفاسهم، وزلزلت الأرض تحتهم زلزالاً
 عنيفاً، فأصبحوا في ديارهم حامدين، لا حش لهم ولا حركة **﴿فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾** لعظة وعبرة لمن عقل
 وتدبر **﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** وما آمن أكثر الناس، مع رؤيتهم للآيات الباهرة **﴿لَهُوَ الْغَيْرُ الرَّحِيمُ﴾**
 وإن ربك لهو الغالب المنتقم من أعدائه، الرحيم بأحبابه وأوليائه.

سُورَةُ الزُّكْرَانِ

الْبَيِّنَاتِ

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ (١٧١) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ (١٧٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٣) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهِوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (١٧٥) كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْقَمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)

٣٨
الحزب
٥٠

﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾ أنكحون الذكور في أدبارهم؟ ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ تركون النساء اللواتي أباحهن الله لكم؟ قال مجاهد: تركتم فروج النساء إلى أدبار الرجال؟ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ مجاوزون الحد في الإجماع، كأنه يقول: خرجتم من حدود الإنسانية إلى مرتبة البهيمية ﴿الْمُخْرَجِينَ﴾ إذا لم تترك تقبيح ما نحن عليه، فسوف نخرجك من بلدنا!! ﴿الْقَالِينَ﴾ قال لهم لوط: إني لعملكم القبيح الشنيع، من المبغضين له أشد البغض ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ أنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر الزاخر ﴿فَسَاءَ مَطَرُ السَّانِدِينَ﴾ بشس هذا المطر الذي أهلكناهم به، والذي أنذرهم به نبئهم ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ أصحاب الأشجار الكثيفة الملتف بعضها على بعض، وهم قوم «شعيب» ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ أعطوا

الكيل وافياً ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ من المنقصين للحقوق بالتطفيف ﴿بِالْقِسْطِ أَسْقَمِ﴾ بالميزان السوي العادل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ لا تنقصوا حقوق أحدٍ من الناس في البيع أو الشراء ﴿وَلَا تَعْنُوا﴾ ولا تفسدوا في الأرض بأنواع الفساد، من قطع الطريق، والسلب والنهب.

تنبيه: لم تظهر اللواط في قوم من الأقوام قبل (قوم لوط) ولهذا قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ؟﴾ فإنهم أول من ابتكر هذه الجريمة الشنيعة، وقد عادت هذه الرذيلة إلى الظهور، حيث أباحت بعض القوانين الغربية، نكاح الذكر للذكر في الجاهلية الحديثة، ويا لها من انتكاسة خلقية شنيعة!

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الْمَثَلُ الْفَاعِلُ

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِيِّينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ آعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيرٌ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنِّي آتَاهُمُ عِلْمًا تَوَاقَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِآيَاتِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعَدَّائِنَا لِنَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

﴿وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ﴾ الخليفة أي خافوا ربكم الذي خلقكم، وخلق الخليفة والأسم الماضين ﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ المسحورين الذين أثر على عقلمهم السحر فتخيّلوا في كلامهم ﴿كُفًّا﴾ **مِنَ السَّمَاءِ** أنزل علينا العذاب قطعاً من السماء ﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ أخذهم العذاب الرهيب الذي ظلّهم كالسحاب، قال المفسرون: بعث الله عليهم حرّاً شديداً أخذ بأنفاسهم، فخرجوا إلى الصحراء هرباً من الحر، فبعث الله عليهم سحابة أظلمتهم من الشمس فوجدوا لها برداً، فتنادوا نحوها فالتهب عليهم ناراً فأحرقتهم ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي فظيع في الشدة والهول ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ نزل بالقرآن روح القدس «جبريل» عليه السلام وإنما قال: ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ لأن النبي أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فلم يحفظه من الكتب ﴿زُبُرٍ

الْأَوَّلِينَ﴾ خبر القرآن موجود في كتب الرسل السابقين ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ ألم يكن للكفار علامة واضحة على صدق القرآن ﴿أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ كعب الله بن سلام، والنجاشي ﴿بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ لو نزلنا القرآن على بعض الأعاجم ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾ قراءة صحيحةً فصيحة ﴿تَأْمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ لا يصدقون بالقرآن ولو رأوا تلك الآية الخارقة ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ أدخلناه في قلوبهم حتى تدوّقوا بلاغته، ومع ذلك لم يؤمنوا ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿مُنْظَرُونَ﴾ مهلولون لنؤمن به. ﴿أَفَعَدَّائِنَا لِنَسْتَعْجِلُونَ﴾؟ كيف يستعجلون العذاب وهم عند نزوله يطلبون التأخير والإمهال؟ والاستفهام للإنكار والتوبيخ، فقد كانوا يقولون: ﴿أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾؟!

﴿مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ﴾ ماذا نفعهم ما مضى من طول أعمارهم؟ هل يخفّ عنهم الحزن؟ أو يدفع عنهم العذاب؟ ﴿يُنذِرُونَ﴾ ما أهلكنا أمة من الأمم، إلا بعد أن أرسلنا إليهم الرسل ﴿وَكُرِيَ﴾ ليكون إهلاكهم عظةً وعبرة لغيرهم ﴿وَمَا نَزَّلَتْ﴾ ما تنزلت الشياطين بهذا القرآن، إنما نزل به الروح الأمين ﴿وَمَا يَسْتَمِعُونَ﴾ لا يصح ولا يستقيم أن تنزل به الشياطين، لأنهم ممنوعون من استراق السمع بعد بعثة خاتم النبيين ﴿أَذْفَرِينَ﴾ أبدأ بأقاربك خوفاً فهم من عذاب الله ﴿وَلَقَدْ خَشِيَ جَنَّتَكَ﴾ نواضع وألن الكلام لأتباعك المؤمنين ﴿وَنَفَقَتْكَ فِي التَّنْمِيَةِ﴾ يراك في جميع أحوالك، حين تصلي مع أصحابك، راکعاً وساجداً، وحين تصلي وحدك ﴿يَتَّبِعُهُمْ أَفْقَاؤُنَ﴾ والشعراء يتبعهم الضالون، الزائغون عن الحق، لا أهل البصيرة والرشاد ﴿وَأَوَّيَّهُمْ﴾ يسلكون في الهجاء والمدح كل طريق، فيمدحون بالباطل ويهجون آخرين، وديدنهم

الكذب فكيف يكون محمد شاعراً كما اتهمتموه؟ ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ سيعلم كل ظالم وفاجر أي مصير مشؤوم سيصير إليه!!

استثنى تعالى من الذين ذمهم (الشعراء المؤمنين) الذين لا يخوضون بالباطل، وفي هذه الآيات رد على من زعم أن محمداً شاعر، لأن الشعراء ديدنهم الكذب، يمدحون بالباطل أقواماً، ويذمّون آخرين، وهذا مخالف لحال النبوة، لأنهم لا يقولون إلا الحق، ولا يتبعهم إلا الراشدون، حتى قيل عن الشعر: إن أعدبته أكذبه!

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الْبَاقِيَةُ

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا سَطَّيْعُوتٌ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرْفَعُ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاؤُنُ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعِلُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
أَنبَأَهَا ٢٢

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
نُزِّلَتْ ٢٧